



# إسكان الحجاج في منى بين الوضع الحالي والمشروع المقترح

لرمي الجمرات، وبصورة أخرى لمعنى أن حجاج ذات العدد الكبير تكون في ناحية والعكس صحيح، والهدف تنظيمي ليس إلا. وأماكن النسك.

## الطرق في منى

تصمم الطرق الرئيسية في منى بصورة تكون متصلة بطرق عرفات ومزدلفة حتى الحرم على أن يكون لكل طريق منها يصل بين المشاعر الأربعة مسمى واحد ولون أعمدة الإنارة والأرصفة وأجهزة المباني واحدة وطراز واحد وذلك لتسهيل الاستدلال على المكان وللحاشي الضيق من قبل الحجاج.

## تنسيق حركة الحجاج

تتولى الجهات المعنية التخطيط لحركة الحج والتنظيم والتنسيق بشكل يكفل توطن النظام في المشاعر المقدسة، ولعل من أهم ثمار المشروع المقترح سهولة التحكم والسيطرة على الحجاج وحركاتهم والحد من الفوضى والارتجالية أو الوقوع في حوادث مميتة كما يحصل وقت الرمي على سبيل المثال، والمشروع المقترح يفترض وجود مكتب للتنسيق في كل برج من مهامه تطبيق سياسة وخطط الجهات المعنية في تخطيط حركة الحج، ومن أبرز الأقسام التي يتم التنسيق من أجله ما يلي: الصعود إلى عرفات ومن ثم النفرة منها ويليهما الدفع من مزدلفة إلى منى وشعائر تادية الرمي خلال أيام التشريق وكذلك طواف وسعي الحج ومن ثم طواف الوداع، كل هذه الحركات الكبرى للحجاج إذا ما تمت السيطرة عليها من قبل الجهات المعنية عبر مكاتب التنسيق الموجودة في كل برج ستكفل بإذن الله تعالى حل معضلات كبيرة وكثيرة تواجهها الجهات ذات العلاقة بشؤون الحج.

## تمويل المشروع

تتوقع دراسة أن المشروع بشكله العام سيبدأ من الأسماعيليين في العمرانية في العالم إن لم يكن الأضواء على الإطلاق؛ لذا سيكون إنشاء المشروع على مراحل عدة كعادة المشاريع ذات الحجم الكبير، أما عن تمويل المشروع فاختار الدراسة عرضه بشكل مناقصات تتنافس عليه الشركات الكبرى على أن تُسَدَّد ثلثه البناء على أقساط سنوية طويلة الأجل وذلك من دخل الأبراج السنوي حتى يستوفى وتغطي تكاليف المشروع كاملة، ومن ثم تملكها الدولة ممثلة بوزارة الحج أو الإسكان لتقوم بتأجيرها بسعر يكفل تغطية الصيانة والخدمات العامة والتطوير والتنظيم وغير ذلك.

## تصنيف الأبراج

يقصد بتصنيف الأبراج تنوعها من حيث درجتها أو قفاتها وتوفر الكماليات فيها بحيث تصنف في ثلاثة أو أربعة أصناف صنف ذو خمسة نجوم وآخر ذو أربعة وثلاث نجوم ثلاثة وهكذا، والهدف من التصنيف لإتاحة الفرصة للاختيار من قبل الدول الإسلامية، بل من الممكن تصنيف البرج نفسه إلى عدة مستويات لإتاحة الفرصة أمام حجاج الدولة الواحدة للاختيار حسب المقدره المالية.

**توزيع منى على الدول الإسلامية**

يهدف التوزيع على تسهيل إدارة الحج والحجاج من قبل الجهات المعنية ولا يعني بالتأكيد التمايز بين المسلمين، لذا فإن الدراسة تقترح أن توزع منى وفق معايير يُتفق عليها كأن تكون الدول العربية في جهة والعمانية في جهة أخرى، أو الدول الآسيوية في ناحية والإفريقية في ناحية والأوروبية في ناحية وهكذا،

## مثال تطبيقي لمعطيات المشروع

عندما يكتمل المشروع بإذن الله تعالى سيوفر المال والرجال والوقت والجهد في التخطيط والإدارة والتنفيذ لشؤون الحج ولتأ أن تخيل الوضع بعد المشروع عبر المثال التطبيقي الآتي:

رمي الجمرات يعد من أعظم المعضلات التي تواجه الحجاج والجهات المعنية بالتنظيم على حد سواء ولكن عبر إدارة منى المركزية وكذلك مكاتب التنسيق في كل برج ومن خلال استخدام الأساليب الحديثة في التخطيط والسيطرة كنظم المعلومات الجغرافية نستطيع توجيه العدد المطلوب في كل ساعة

## د. عبدالله بن عبدالرحمن المسند



منى أحد المشاعر المقدسة التي يؤوي سنوياً ما يقرب مليونين من الحجاج فضلاً عن غيرهم، ابتداءً من 8 ذي الحجة حتى نهاية أيام التشريق يهجموع قدره ستة أيام ويقع مشعر منى على بعد 7 كم تقريباً إلى الشرق من الحرم الشريف ويحدها من الشمال الغربي جرة العقبة، ومن الجنوب الشرقي وادي محسر، ومن الشمال جبل



حجاج يعرض الدول المتوسطة العدد أو القليلة يجتمعون في برج واحد وهكذا.

عليه التخفيف على الطاف والسعي والطرق والرمي وغيرها الكثير من الإيجابيات.

الهدف من توفير كافة الخدمات الضرورية والكمالية في البرج يتمثل في الحد من خروج الحجاج من تلك الأبراج إلى الشوارع والطرق والازدحام وضباب بضررنات زمام والإعياء والتضييق على عبور وسير المركبات وإشغال الجهات المعنية بمشكلات التنظيم وكذلك زيادة الفعاليات داخل شوارع منى، وقض من السلبات المترتبة على خروج الحاج من مقر سكنه، ولكن عندما تتوفر الخدمات في الأبراج بالشكل الذي سلف نُحَلَّل كل هذه المشاكل وتقلل من ضرورة خروج الحاج من مقره إلا لتأدية منسك ما، ويكون خروجه وفق جدول وترتيب وتنظيم يتنسيق مع مكتب التنسيق والمبنى والذي يتحرك بدوره وفق إدارة منى المركزية.

بمجرد مكتب التخطيط الجوية لتسهيل عملية الحج وغيرها.

14- خدمات أخرى: ومنها توفير صوالب حلقة وبوفيهات وتونينات ومحل للهدايا ومحل خدمات الجمرات تكون مجهزة في بلاستيك ومعا ورقة إرشادية تباغ في البرج نفسه.

15- وحدة المستوى: ومكانها القبو (البدروم).

16- مهبط طائرة عامودية فوق سطح البرج للطوارئ لا قدر الله.

17- مكتب التنسيق: ويتبع الإدارة المركزية لنى ومن مهامه تطبيق خطط الحج العامة المتعلقة بالفعاليات وتأدية المناسك على ساكني البرج، إذ إن المقترح يفترض أن تأدية المناسك تتم عبر جدول معد من قبل بصورة تمكن الحجاج من تأدية المنسك في وقت محدد من قبل، حتى لا يتزاحم كل الحجاج في تأديته في أول وقته على الرغم أن وقت المنسك واسع ويمتد عدة ساعات، وهذا التنسيق يحد من الزحام وما يترتب عليه من فتيات وعمرة من الموائد، إذ إن مكتب التنسيق في كل برج يضمن توزيع حركة الحجاج لتأدية المناسك المختلفة من رمي وطواف ونفرة من عرفات ودفع من مزدلفة وغيرها في كل الوقت المتاح شرعاً، والحد من حركة الحجاج الكلية الجماعية في وقت قصير إلى وقت أطول مما يترتب

الكتب والكتيبات الإرشادية بلغة الحاج في مكتبة ثقافية عامة للبرج.

10- مكتب التوجيه عن الهدى: يُعنى باستقبال حجاج البرج والمهاجرة حول توجيه ذبغ الهدى وتوزيعه وفق القواعد الشرعية.

11- خدمة الإرشاد الديني: تتمثل بمكتب للفنوس والإرشاد الديني لخدمة حجاج البرج وتكون هذه الوحدة من مرتبطة بالمكتبه وبوحدة الإذاعة الداخلية.

12- خدمة النقل: توفر وسائل النقل لنقل الحجاج لتأدية مناسكهم وتتبع وزارة المواصلات أو شركات النقل المختلفة.

13- خدمة الخطوط الجوي: تتمثل بوجود مكتب للخطوط الجوية لتسهيل عملية الحج وغيرها.

14- خدمات أخرى: ومنها توفير صوالب حلقة وبوفيهات وتونينات ومحل للهدايا ومحل خدمات الجمرات تكون مجهزة في بلاستيك ومعا ورقة إرشادية تباغ في البرج نفسه.

15- وحدة المستوى: ومكانها القبو (البدروم).

16- مهبط طائرة عامودية فوق سطح البرج للطوارئ لا قدر الله.

17- مكتب التنسيق: ويتبع الإدارة المركزية لنى ومن مهامه تطبيق خطط الحج العامة المتعلقة بالفعاليات وتأدية المناسك على ساكني البرج، إذ إن المقترح يفترض أن تأدية المناسك تتم عبر جدول معد من قبل بصورة تمكن الحجاج من تأدية المنسك في وقت محدد من قبل، حتى لا يتزاحم كل الحجاج في تأديته في أول وقته على الرغم أن وقت المنسك واسع ويمتد عدة ساعات، وهذا التنسيق يحد من الزحام وما يترتب عليه من فتيات وعمرة من الموائد، إذ إن مكتب التنسيق في كل برج يضمن توزيع حركة الحجاج لتأدية المناسك المختلفة من رمي وطواف ونفرة من عرفات ودفع من مزدلفة وغيرها في كل الوقت المتاح شرعاً، والحد من حركة الحجاج الكلية الجماعية في وقت قصير إلى وقت أطول مما يترتب



حجاج يعرض الدول المتوسطة العدد أو القليلة يجتمعون في برج واحد وهكذا.

عليه التخفيف على الطاف والسعي والطرق والرمي وغيرها الكثير من الإيجابيات.

بمجرد مكتب التخطيط الجوية لتسهيل عملية الحج وغيرها.

الكتب والكتيبات الإرشادية بلغة الحاج في مكتبة ثقافية عامة للبرج.



إن الإنسان يشعر بالانزعاج المحسوس عندما تتجاوز درجات الحرارة 27م فكيف بدرجات تتجاوز 46م في الظل كما هو حال طقس منى في (يونيو، يوليو، أغسطس).

## المشروع المقترح

كنتيجة حتمية لضيق مساحة وادي منى (الشرعية) ومحدوديتها من جهة، وازدياد أعداد الحجاج في ظل سكن تقليدي لا يفي بتطلعات المستقبل من جهة ثانية، وبالإضافة إلى جملة مشاكل ترتبط بالمسكن التقليدي يأتي في هذا السياق اقتراح مشروع يأخذ بالحسبان كل الظروف السالفة الذكر من خلال تصميم مسكن عصري نموذجي للحجاج يتجاوز المشاكل الحالية هادفاً إلى تحقيق إيجابيات جملة للحجاج قاطبة بإذن الله تعالى وليضع مشعر منى على مشارف الألفية الثالثة بإذن الله تعالى.

## تخطيط منى

من أجل تهيئة منى للمشروع المقترح يتطلب الأمر إعادة تخطيط منى بشكل كامل ليتناسب الوضع الجديد وليلجج السيطرة على منى وإدارتها من قبل الجهات المعنية تتم وفق نظم المعلومات الجغرافية -GIS Graphic Information Systems (GIS) فتمتاز بكونها العناصر الرئيسة في تخطيطها وتجهيزها للتناغم مع المشروع تتمثل بما يلي:

1- تهيئة سفوح الجبال المطلة على منى خاصة جبل القويس بشكل مدرجات كبيرة لاستثمارها، باعتبار أن قسَم الجبال هي حدود منى الشرعية.

2- إزالة كل المباني الحالية والتي سيستأجر عنها بابينة نموذجية في المشروع المقترح.

3- تخطيط الطرق والشوارع بما يتمشى مع عناصر المشروع المقترح لتتوافق مستقبلاً مع تخطيط مكة وتمزجها وقرعات خطوة لاحقة.

4- تجهيز شبكات كل من الماء، الصرف الصحي، الكهرباء، الهاتف، والتكييف... إلخ بما يتناسب والمشروع المقترح.

5- بناء قاعدة نظم المعلومات الجغرافية GIS لتستطيع الجهات المعنية التحكم في منى بشكل تام.

## ماهية المشروع

لا شك أن السلبات الكثيرة والكبيرة والمتعملة في الطريقة التقليدية في إسكان الحجاج تحت الخيام تملى وتحتم وضع حل عاجل وجذري يقضي على تلك المشاكل أو يحد منها على الأقل، والمشروع يكمن في استبدال الخيام ومشاكلها ببناء أرضي منى على شكل أبراج عالية مضممة لتتناسب ومناسك الحج ولتستوعب حجاج الحاضر والمستقبل ومن أجل الاعتماد على التوسع الراسي لمواجهة تزايد نسبة الحجاج في ظل مساحة محدودة وذلك وفقاً للتفاصيل الآتية:

## الموقع

بعد تهيئة وتخطيط منى على نحو ما سلف شرع ببناء واستثمار سفوح الجبال المطلة على منى كخطوة أولى قبل الأراضي المنبسطة أي أن سفوح الجبال تسهّد وتُدرج، ومن ثم يقام عليها المشروع وبعد تهيئة وتأهيل سفوح الجبال يُبدأ ببناء الأراضي المنبسطة كخطوة ثانية.

## التصميم

تُصمَّم الأبراج بصورة تتماشى مع أهداف الحج وشخصيته المميزة سواء بشكلها الخارجي أم بتصميمها الداخلي أم بمستوى ارتفاعها. كما يأخذ التصميم في الحسبان مسألة خلو الأبراج من الساكنين معظم أيام السنة، وعلى سبيل المثال يكون التصميم الداخلي بشكل يجعل في كل دور 40 جناحاً - على سبيل المثال - يتوسطها ممر واسع، يستوعب كل جناح منها 25 حاجاً تقريباً شريطة أن تجهز بأسرة مؤلفة من دورين أو ثلاثة لرفع الطاقة الاستيعابية لكل جناح، وبعبارة أخرى يستوعب كل دور نحو 1000 حاج تقريباً، ويرفق في كل دور دورات المياه الكافية ويضم المرء بين العنابر بصورة وبوجهة تجعله مكاناً لاجتماع قاطني الدور لتأدية الصلوات الخمس جماعاً.

## الاستيعاب

تتباين الأبراج البينية في منى في استيعابها حيث يؤكد المقترح على وجود أكثر من نمط للأبراج فمنها ما يستوعب 10,000 حاج ومنها 80,000 حاج أو أكثر من ذلك أو أقل بصورة تجعل

القويس، ومن الجنوب جبل مفيبر، ومشعر منى عبارة عن واد تحيط به الجبال، ويبلغ طول منطقة المشعر المستغلّة حوالي 3,2 كم، وتقدر مساحة منى الشرعية حوالي 7,82 كم<sup>2</sup>، والمستغلة فعلاً 4,8 كم<sup>2</sup> فقط أي ما يعادل 61% من المساحة الشرعية و39% عبارة عن جبال وعرة ترتفع قممها حوالي 500م فوق مستوى سطح الوادي.

## صورة جوية لمشعر منى

وحيث إن المساحة المتاحة استعمالها من أراضي منى قليلة تمثل تقريباً 61% وتتمثل بوادي منى؛ فإن المشكلة تزداد حدة إذا علمنا أنه ليس كل هذه المساحة تستعمل لإسكان الحجاج حيث يشاركها كل من الطرق، الهياكل الرسمية، الخدمات العامة، الجمرات، المساجد، والمباني.

## عرض المشكلة

يعيش معظم الحجاج في منى تحت خيام معدة وفق طريقة تقليدية شكل لا يضمنها، ولها عدة مشاكل نجملها بما يلي:

أولاً: المشكلة الأمنية بسبب الجوارب المتجاورة يترتب عليها عدم استطاعة الحجاج حفظ أمواله وممتلكاته الخاصة في ظل خيام مشرعة الأبواب، أو صلات تحوي المئات دفعة واحدة، ولا يتوفر فيها خزينة أو حتى رفوف أو أي شيء للحفظ، عدا خفية الحاج التي تكون عرضة للسرقة أيضاً من ضعاف النفوس، سيما وأن الحجاج يخلون خيامهم عدة مرات لتأدية مناسك الحج، ومن السلبات صعوبة الوصول إلى شخص مطلوب في ظل مخيم متضخم بمئات الألاف من الحجاج ويسهل على المخالف التفتل بين الأمان والهرب من أيدي رجال الأمن.

ثانياً: المشكلة الصحية من خلال الواقع نجد أن اتجاه القبلة يختلف من مخيم إلى آخر في منى وما ذلك إلا بسبب طبيعة إعداد ونصب الخيام، ومن سلبات الخيام كذلك أن التساع يجتمعن في مخيم واحد مما يصعب إخماد أي منهن الاتصال بين سبب نطق السكن المستعمل، وكذلك نجد أن النساء يتسرحن من أسلوب الصلوات المفتوحة والتي تؤوي المئات منهن، بالإضافة إلى إفتقار بعض المخيمات لدورات المياه الضرورية.

ثالثاً: المشكلة الاجتماعية بسبب تقارب الخيام فإن الصوت يخرج من الخيمة إلى أخرى مسبباً حرجاً للمحدث وإزعاجاً للسامع، كما أن حرية الحجاج الخاصة تكاد تنعدم في ظل مخيم مفتوح فيه المئات من الحجاج، ومن المعلوم بالضرورة أن لكل إنسان خصوصياته في تومه وفي جلسته وفي أكله وغير ذلك.

رابعاً: المشكلة الصحية تتصف المخيمات التقليدية بأنها مفتوحة على هبّة صلات وتؤوي المئات وأحياناً الألاف من الحجاج لذا فإن سرعة انتشار الأوبئة وانتقال العدوى من المرءى إلى الأصدقاء وأرد جداً بل وتشكل المخيمات الجماعية المناخ الأمثل لانتشار العدوى وانتقالها بين الحجاج هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتصف المخيمات بعدم وجود المرافق الصحية المناسبة، كما أن اشتراك مئات الحجاج في مفاصل محدودة قد يساهم لا قدر الله في انتقال العدوى.

خامساً: المشكلة الخدمية إن تجميع الحجاج في مخيم واحد يعيق تقديم الخدمات بالشكل المطلوب، لا سيما خدمات تجهيز الوجبات اليومية الثلاث والمياه الباردة والنظافة والمرافق الصحية الملائمة والهاتف والبريد والتونينات والخدمات الصحية وغيرها الكثير.

سادساً: المشكلة المناخية الأمطار وبارتفاع الإشعاع الشمسي ومن ثم درجات الحرارة معظم أيام السنة، تجعل حجاج بيت الله يعانون بشكل لا يطاق من الكثير من المتاعب والمشاكل الصحية خاصة إذا ما صادف موسم الحج فصل الصيف (حوالي 7 شهور) وعلى رأسها الإصابات المتنوعة كضربات الشمس والجفاف والإعياء والتفخيرات النفسية جراء ذلك ونحوها، كما أن نوعية السكن المتعملة بالخيام المكيفة بشكل لا يتناسب ودرجة حرارة الجو غالباً تساهم في إزعاج الحجاج وتناقض قابليته لتناول الوجبات الغذائية ويصاب بالحمول والكسل والتعب الشديد عند أدنى جهد يبذله وبدوره ينعكس سلباً على حضور قلب الحاج عند العبادة بسبب ارتفاع درجات الحرارة بالدرجة الأولى، إذ

